ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst. Lect. Huda Mousa Hadi

University of Wasit College of Education for Humanities

Email: hhadi@uowasit.edu.iq

Keywords:

Spatial analysis, potential, sustainable rural development, Al-Kut District

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 23. Sep.2026

Revised 8. Nov.2026

Accepted 10. Nov.2026

Published 25. Nov.2026

A Spatial Analysis of Sustainable Rural Development Potential in Al-Kut District

A B S T R A C T

This research aims to conduct a spatial analysis of the key available potentials—both natural and human—in Al-Kut District. Employing an analytical approach, the study examines the current state of these potentials, covering agriculture, services, and infrastructure. The findings reveal that the study area possesses natural assets—including terrain, climate, soil, and water resources—as well as human assets, such as agricultural activity and population. The research highlights the availability of potentials that play a role in sustainable development, including agriculture, services, infrastructure, and healthcare. It also offers a future outlook for rural development aimed at improving the living standards of the area's inhabitants.

© 2026 EDUJ, College of Education for Humans Sciences, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss2.5618

تحليل مكاني لإمكانات التنمية الريفية المستدامة في قضاء الكوت

م.م هدى موسى هادي

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

يهدف البحث الى تحليل مكاني لاهم الإمكانات المتاحة في قضاء الكوت (الطبيعية والبشرية) اذ اعتمدت المنهج التحليلي لتحليل واقع هذه الإمكانات سواء الزراعية أو الخدمية وحتى البنى التحتية، واظهرت نتائج البحث ان منطقة الدراسة تمتلك إمكانات طبيعية تمثلت بالسطح والمناخ والتربة فضلا عن الموارد المائية كما تمتلك إمكانات بشرية تتمثل بالنشاط الزراعي والسكان واظهرت نتائج البحث توفر إمكانات لها دور في عملية التنمية المستدامة منها الزراعية والخدمات والبنية التحتية فضلا عن الخدمات الصحية , ونظرة مستقبلية لتنمية المناطق الريفية بما يسهم في تحسين المستوى المعيشي لسكان منطقة الدراسة .

الكلمات المفتاحية: تحليل مكاني ، إمكانات ، تنمية ، مستدامة ، قضاء الكوت.

المقدمة:

يعد موضوع التنمية الريفية من المواضيع التي حظيت باهتمام واسع في مختلف دول العالم كونه يسهم بشكل كبير في تحقيق التنمية على مستويات متعددة (اقتصادية واجتماعية وبيئية) وقد تبنته كل دول العالم خاصة الدول النامية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات وبالرغم من ذلك الا انه لا يزال من المواضيع والمفاهيم التي تختلف بين المختصين بدراسة التنمية الريفية .

يعد المجتمع الريفي القاعدة الرئيسة في تكوين هرم الاقتصاد العراقي وقد ظل يعاني لفترات طويلة من التخلف والحرمان في جوانبه المختلفة المتمثلة بالحالة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والثقافية وكان لعوامل السيطرة الاستعمارية وتوالي الحكومات المستبدة التي لم تبدي اهتمام فعلي بهذا القطاع وغياب سياسات التخطيط اثراً كبيراً في خلق فجوة بين الريف والمدينة مما جعله حائلاً امام التخطيط الشامل (الياسري ,١٩٨٥, ص١).

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

١ – ما دور المقومات الطبيعية والبشرية في تحقيق التنمية الريفية المستدامة ؟

٢ – ما الإمكانات المتاحة للتنمية الريفية المستدامة في قضاء الكوت ؟

فرضية البحث

تنطلق الدراسة لحل المشكلة من خلال :

١ – تعد المقومات الطبيعية والبشرية من اهم العوامل التي يمكن استثمارها لتحقيق التنمية الريفية المستدامة .

٢ – يمتلك قضاء الكوت إمكانات متنوعة قادرة على دعم التنمية الريفية المستدامة اذا ما تم استثمارها.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث وعنوانه من أهمية التنمية الريفية المستدامة ودورها في تحسين الواقع الريفي من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لاسيما في قضاء الكوت اذ يمتلك إمكانات ومقومات طبيعية وبشرية يمكن استثمارها لتحقيق تنمية مستدامة وتأتي أهمية البحث من اعتماده على التحليل المكاني للكشف عن توزيع هذه الإمكانات وتباينها وإيجاد الفرص المتاحة للتنمية، كما يسهم البحث في توفير قاعدة بيانات تساعد الجهات المحلية في اعداد خطط تنموية أكثر كفاءة لرفع مستوى الخدمات وتحسين جودة الحياة ضمن منطقة الدراسة .

هدف البحث

يهدف البحث الى:

١ – الكشف عن المقومات الطبيعية والبشرية التي يمكن توظيفها للمساعدة في تحقيق التنمية الريفية المستدامة .

٢ – التعرف على واقع وإمكانات التنمية الريفية المستدامة لغرض استثمارها في تطوير وتنمية قضاء الكوت .

الحدود المكانية

يقع قضاء الكوت ضمن الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة واسط ويضم ثلاث وحدات إدارية (مركز قضاء الكوت، ناحية شيخ سعد، ناحية واسط) يحده من الشمال الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقضاء بدرة وناحية جصان ومن الشرق محافظة ميسان ومن الجنوب ناحية البشائر وقضاء الحي وقضاء الموفقية اما من الغرب يحدها قضاء الاحرار وقضاء النعمانية خريطة (١).

تبلغ مساحة قضاء الكوت (٥١٤٤) كيلومتر مربع من المساحة الفعلية لمحافظة واسط والبالغة (١٧٣٠٨) كيلو متر مربع (جمهورية العراق , ٢٠١٩, ص٢٠).

الحدود الزمانية

تمت الدراسة للعام ٢٠٢٥– ٢٠٢٦

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

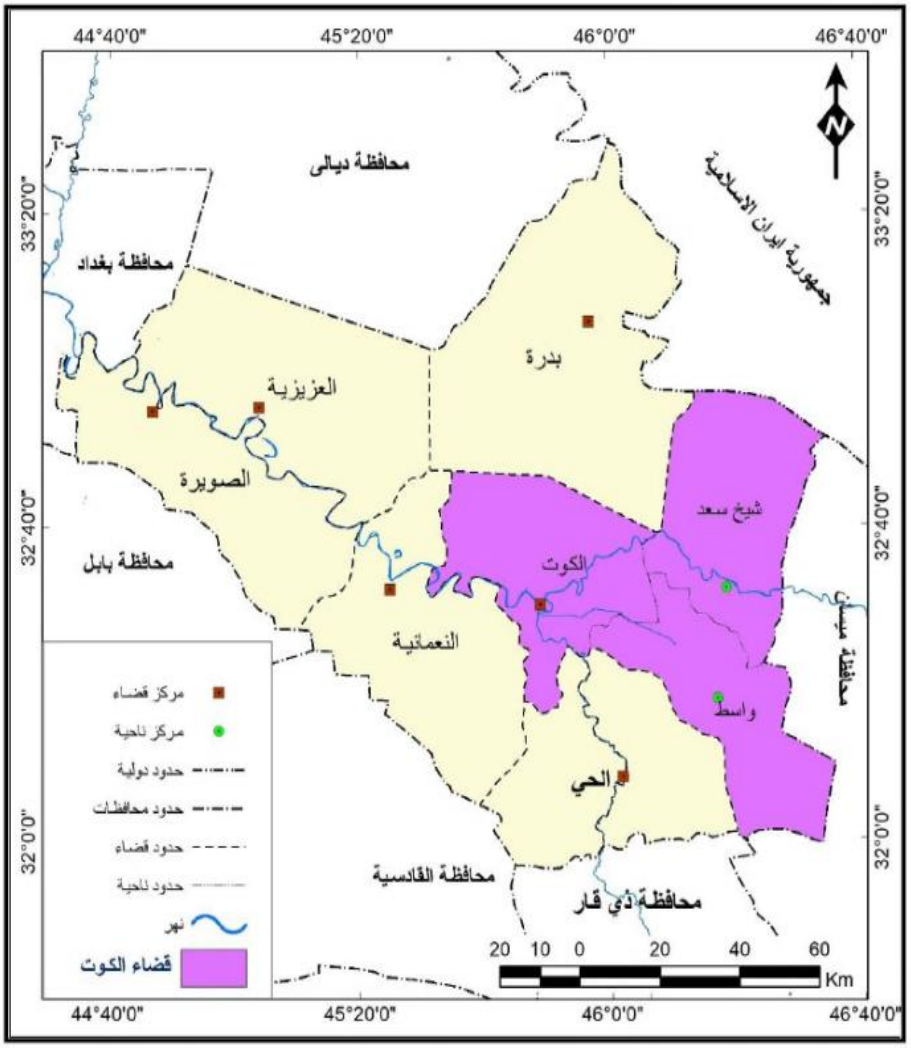

المصدر: الباحثة بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة واسط الإدارية بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠, بغداد, ٢٠٢٢ .

مفهوم التنمية والتنمية الريفية المستدامة:

يتمثل مفهوم التنمية بانها الجهود المبذولة لغرض تحقيق الرفاهية للمواطن من اجل التقدم والنمو لتطوير المجتمع، وفي مفهوم الباحثين زيادة الإنتاج بما يلبي متطلبات السكان الجديدة وتحقيق العدالة في التوزيع (الغرباوي، ٢٠١٩ ، ص١٣٤)

اما التنمية الريفية فقد عرفت على مستوى الوطن العربي اذ عرفها الاسكو على انها عملية تعبئة وتنظيم جهود افراد المجتمع وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى أبنائه على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية.
(قشوع , ٢٠٠٩ , ص٢٤-٢٥).

وتعرف التنمية الريفية المستدامة على انها الخطط والبرامج والتنظيمات والإجراءات التنموية المعدة خصيصاً لهذا الغرض والتي تنبع من الواقع الريفي والمواكبة لأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية لغرض التركيز على المناطق الأقل تقدماً (رجب ، ١٩٨٩ , ص٤)

مقومات التنمية الريفية المستدامة

اولاً : المقومات الطبيعية:

تلعب المقومات الطبيعية دوراً كبيرا في عملية التنمية الريفية لاسيما في منطقة الدراسة اذ تمتلك إمكانات تميزها عن غيرها من المناطق واهم هذه المقومات :

١ – السطح:

من اهم المقومات الطبيعية التي لها اثر كبير في الإنتاج الزراعي وتوزيع السكان لاسيما اذا كان هناك تباين في السطح والذي ينعكس على النشاط الزراعي (الياسين ، ١٩٨٥ ، ص١٢).

وبما ان منطقة الدراسة تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي فانه يغلب عليه صفة الانبساط مع بعض التباينات الناتجة من عمل الانسان او الأنهار او الرياح اذ توجد بعض الارتفاعات في السطح في منطقة الشهابي وبعض الكثبان الرملية في شيخ سعد والدجيلة فضلا عن بعض المنخفضات والمتمثلة بهور الشويجة .

ان صفة الانبساط في قضاء الكوت صفة إيجابية للتنمية الريفية اذ توفر ظروف ملائمة تساعد على استقرار السكان لاسيما بالقرب من مصادر المياه فضلا عن توفير مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة كما ان صفة الانبساط تساعد على مد طرق النقل التي تسهم بشكل كبير في ربط الريف بالمدينة لغرض نقل المنتوجات الزراعية وغيرها .

٢ – المناخ:

يؤثر المناخ بشكل كبير على الانسان وعلى نشاطه بصورة مباشرة فضلا عن تأثيره على الحياة النباتية والحيوانية اذ يلعب دوراً كبيراً في النشاط الزراعي والذي يمثل قوام حياة السكان في الريف (الطائي , ١٩٨٩ , ص٣١) .

يصنف مناخ قضاء الكوت على انه دافئ ومعتدل بكمية الامطار التي تهطل معظمها في فصل الشتاء مع انعدامها في فصل الصيف، وبحسب تصنيف كوبن – جيجر تبلغ نسبة الاشعاع الشمسي حوالي (٨,٨) وتبلغ درجة الحرارة العظمى في محطة الكوت (٣٢)مْ اما الحرارة الصغرى فقد بلغت (١٧,٣٩)مْ مع كميات امطار تبلغ (٢٣١,٣٩٣) ملم، ينظر جدول

.(١)

جدول (١): خصائص العناصر المناخية لمحطة الكوت للمدة (١٩٩٤- ٢٠٢٣).

الشهر	ك٢	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل السنوي
الاشعاع الشمسي	6.2	7.3	8.0	8.3	9.5	11.6	11.5	11.4	10.5	8.8	7.0	6.0	8.8
درجة الحرارة العظمى م°	16.9	20.4	24.8	31.8	37.5	43.0	45.1	45.2	41.3	34.3	25.3	18.8	32.0
درجة الحرارة الصغرى م°	6.73	7.61	12	17.4	22.6	25.7	27.8	27.0	22.8	17.03	13.	8.76	17.39
الأمطار	48.9	26	37.8	22.99	5	0.003	0	0	0	13.2	41.5	36	231.393

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الهياه العامة للأنواء الجوية العراقية , بيانات غير منشورة ٢٠٢١.

٣ – التربة: تعرف التربة على انها الطبقة الرقيقة من صخور متفتته تغطي سطح الأرض والناتجة بسبب التحولات القديمة والحديثة التي تحدث للصخور (الرازي , ١٩٨٠ , ص٥٧).

تتطور التربة بشكل مستمر لأنها تكوين طبيعي بعمليات فيزيائية وكيميائية وحياتية بين الغلاف الغازي والغلاف الصخري والمجال الحيوي للحيوان والنبات وهي عوامل جعلت من التربة وسطاً لإنتاج الغلات التي يستعملها الانسان لغذائه وصناعته (الربيعي , ٢٠٠٥ , ص٢٢) .

تتصف التربة في منطقة الدراسة بكونها تربة خفيفة ناتجة بفعل الترسبات التي تنقلها الأنهار وهي ضمن تربة السهل الفيضي التي تمتاز بانها حديثة التكوين الناتجة بفعل الترسبات التي ينقلها مياه نهر دجلة والرواسب التي تنقلها الرياح وتمتاز منطقة الدراسة بوجود نوعين من الترب وهي :

أ – تربة كتوف الأنهار: وتمتاز بكونها تربة رسوبية خصبة ذات تصريف جيد وذرات متوسطة الحجم وقليلة الاملاح ومتجانسة لاحتوائها على نسبة عالية من الطمي والجير (أنور , ٢٠٠٢ , ص ١٥) , وبما انها تربة خصبة فقد ساهمت بتركز اعداد كبيرة من سكان الريف وانتشار الزراعة الكثيفة والتي تلعب دوراً في عملية التنمية الريفية .

ب – تربة احواض الأنهار: وتتمثل في النطاق الذي يلي تربة كتوف الأنهار ويمتاز هذا النوع من الترب بكونه اقل ارتفاعا ويتكون من مواد طينية وغرينية لذا فان تصريف الماء فيها يكون ضعيفا مما يسبب ارتفاع نسبة الاملاح وجزء منها تغطيها المياه معظم أيام السنة كما في المناطق الواقعة شرق نهر دجلة في هور الشويجة (الطائي , ١٩٨٩ , ص١٥) , وبسبب عدم صلاحيتها للزراعة تم استغلالها للسكن لاسيما في الوقت الحالي مما اثر بشكل كبير على المناخ في منطقة الدراسة لاسيما بارتفاع درجات الحرارة .

٤ – الموارد المائية : يمتاز قضاء الكوت بوجود ثلاث أنواع من الموارد المائية (الامطار, المياه الجوفية , المياه السطحية) اذ تسقط الأمطار خلال فصل الشتاء وهي متذبذبة من سنة الى أخرى مما يجعل القضاء يتسم بالجفاف وقد أثر بشكل كبير على الزراعة وتوطن السكان اذ ساهمت قلة الأمطار في انخفاض كميات المياه في البحيرات والأنهار حتى

في السدود الاصطناعية.

وتعرف المياه الجوفية على انها المياه الموجودة في باطن الأرض والمخزونة في مسام الصخور (العنزي ,٢٠٠٢ , ص ٢٥) ، وان استخدام المياه الجوفية في منطقة الدراسة قليل نسبيا لتوفر المياه السطحية التي تلعب دورا مهما في سد حاجة السكان والزراعة يستثنى من ذلك بعض الابار الموجودة في ناحية شيخ سعد في منطقة الشهابي واغلبها غير صالحة للاستخدام البشري لذا فهي لا تساهم في التنمية الريفية (الساعدي , ٢٠١٢ , ص١٥٧٤).

اما المياه السطحية فتتمثل بنهر دجلة الذي يخترق القضاء من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي فضلا عن بعض القنوات الاروائية التي تنقل المياه من نهر دجلة ففي مركز القضاء توجد سدة الكوت التي أقيمت سنة ١٩٣٩ لرفع مستوى المياه الى نهر الغراف وجدول الدجيلة الذي يجري بموازاة نهر دجلة القديم (الطائي , ١٩٨٩, ص٤١) , وهناك العديد من المشاريع الاروائية في منطقة الدراسة والتي تم انشائها على جانبي نهر دجلة والدجيلة وتساهم في ارواء مساحات واسعة من الأراضي الزراعية بواسطة عملية السيح، ينظر جدول (٢).

جدول (٢) الجداول والمشاريع الاروائية في منطقة الدراسة

الوحدات الإدارية	الجداول والمشاريع	التصريف م ٣ / ثا	الطول / كم	المساحة المروية(دونم)
مركز الكوت	الرحمة	١٥	٨	٢٤٠٠٠٠
	السوادة	٢,٥	٢٢	٢٥٠٠٠
	البتار	٢	٢٦	٣٤٠٠٠
	البسروكية	١	١٦	٢٠٠٠٠
	الشيب	٣	١١	٢٥٠٠٠
ناحية شيخ سعد	اليرع	٤	١٢	١٠٥٠٠
	الوادي	٥	٢٤	٢٠٨٨
	الشهابي	٤	٢٤	١٢٨٦
	الديرماني	٤	٧,٤	١٦٤١
	الدخنة	٤,٥	٢٠	٢٢٠٠
	سيد محمد	٤	٢٥	٣٤٢٠
ناحية واسط	ناظم صدر الدجيلة	٣٠	١١	٣٩٦٠٠٠
	ناظم ٥١	٦	٨	٥٠٠٠٠
	GR1	٣٠	١٠	٢٥٠٠
	GR2	٢٠	٨	٥٠٠٠٠
	GR3	١٠	٧	٢٠٠٠٠
	GR4	٨	١٢	٤٥٠٠٠

المصدر: مديرية ري محافظة واسط، قسم التخطيط والتصاميم، بينات غير منشورة , ٢٠٢٥

وقد ساهمت الموارد المائية لاسيما نهر دجلة والدجيل في مجال التنمية الريفية كونها دائمة الجريان تحيطها ترب خصبة مما يوفر مساحات زراعية واسعة وتصل اليها المياه بواسطة الجداول أعلاه لذا نلاحظ استقرار السكان وانتشارهم بالقرب

من هذه الأنهار وانتشار المساحات الزراعية على طولها وهو بذلك ينعكس على التنمية الريفية ومدى نجاحها .

ثانياً: المقومات البشرية:

يختلف دور السكان في التنمية الريفية المستدامة في منطقة الدراسة من خلال حجم السكان من جهة ونوعيتهم من جهة أخرى ويعد السكان الرصيد البشري الذي يعتمد عليه في عملية التنمية .

ويبلغ عدد سكان قضاء الكوت حسب اخر تعداد للسكان عام ٢٠٠٦ حوالي (٣٧٦٠١٥) نسمة ويأتي مركز الكوت باعلى نسبة للسكان الريف حوالي (٤٨٥٥٧) نسمة ثم ناحية واسط (٢٧٨٢٤) نسمة تليها ناحية شيخ سعد اذ بلغ عدد سكان الريف (٢٣٢٨٥) نسمة, وهناك تباين في سكان القضاء بسبب اختلاف الظروف الطبيعية والبشرية لاسيما المتعلقة بالتربة والمياه والمرتبطة بالسكان ونشاطاتهم بشكل رئيس اذ تزداد الكثافة السكانية بالقرب من الأنهار بشكل خطي وعلى الجانبين لتوفر التربة الخصبة والمياه ويبلغ عدد القرى في قضاء الكوت حوالي (٩٧) قرية تتوزع على الوحدات الإدارية , ينظر جدول (٣) .

جدول (٣) عدد السكان الريف في قضاء الكوت

الوحدة الإدارية	عدد السكان	النسبة المئوية	عدد القرى
مركز الكوت	**٤٨٥٥٧**	**٪٤٨,٥**	**٤٠**
ناحية واسط	**٢٧٨٢٤**	**٪٢٧,٨**	**٢٥**
ناحية شيخ سعد	**٢٣٢٨٥**	**٪٢٣,٧**	**٣٢**
المجموع	**٩٩٦٦٦**	**٪١٠٠**	**٩٧**

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على البيانات الإحصائية، مديرية إحصاء واسط ,٢٠٢٤

الإمكانات الريفية في قضاء الكوت :

أولا: الإمكانات الزراعية في منطقة الدراسة: تمتاز منطقة الدراسة بتوفر الظروف الطبيعية الملائمة وانعكس ذلك على توفر مساحات كبيرة صالحة للزراعة فضلا عن ملائمة المناخ وتوفر الموارد المائية مما جعل النشاط الزراعي هو النشاط الاقتصادية المهمة السائد في منطقة الدراسة .

ان تباين الزراعة من العوامل الاقتصادية المهمة ذات التأثير الكبير في توزيع السكان وتباين كثافاتهم من منطقة الى أخرى ويعتمد نوع الزراعة على طبيعة توزيع السكان اذ تنتشر الزراعة الكثيفة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وتمتاز هذه المناطق بزراعة الخضروات التي يتطلب زراعتها ايدي عاملة كثيرة مقارنة بزراعة الحبوب والشعير والذرة الصفراء والتي لا تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة (الطائي , ١٩٨٩ , ص٤٧) .

تتمثل أهمية الزراعة في قضاء الكوت بكونها تسهم في تشغيل الايدي العاملة لعدد كبير من السكان لاسيما الاسر الفلاحية التي تعتمد على هذا القطاع بشكل رئيس فضلا عن ما توفره من منتجات أساسية ذات الاستهلاك اليومي متمثلا بالحبوب والالبان واللحوم , وتحتل الأراضي الزراعية مساحة تصل الى (٧٦٧٧٤٦) دونم من مجموع أراضي محافظة واسط البالغة (٦٢٢١٠٠٠) دونم اما بالنسبة الى الأراضي غير الصالحة للزراعة فقد بلغت مساحتها حوالي (٨٥٨٠٩٧) دونم (مديرية زراعة محافظة واسط , ٢٠١١) وتتوزع على الوحدات الإدارية كما في الجدول (٤) .

جدول (٤) المساحات الزراعية (دونم) في قضاء الكوت

الوحدات الادارية	المساحة الصالحة للزراعة	المساحة غير الصالحة للزراعة	المساحة الكلية
مركز الكوت	١٣٩٢٤٦	٥٤٩٥٥٣	٦٨٨٧٩٩
ناحية واسط	٧٦٠٠٠	١٥٨٠٠٠	٢٣٤٠٠٠
ناحية شيخ سعد	٥٥٢٥٠٠	١٥٠٥٤٤	٧٠٣٠٤٤

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية زراعة محافظة واسط , بيانات غير منشورة , ٢٠٢٤

وتمتاز منطقة الدراسة بزراعة العديد من المحاصيل الصيفية والشتوية والتي تحتل مساحة واسعة من القضاء وهي محاصيل مهمة لسكان الريف لاعتمادهم الرئيس في الدخل والمعيشة , وتشغل المحاصيل الصيفية مساحة تقدر بحوالي (٢٩٤٢٥) دونم من مساحة الأراضي الزراعية وتتمثل بمحاصيل (الخيار , الرقي , البطيخ , الطماطم , الباميا , الباذنجان وغيرها) ويتم زراعتها في الأراضي الخصبة ذات التربة جيدة التصريف والقريبة من الأنهار فضلا عن توفر الايدي العاملة اذ تتطلب زراعتها ايدي عاملة كثيرة , وتأتي ناحية واسط في المرتبة الأولى بنسبة المساحات المزروعة بالمحاصيل الصيفية اذ شغلت (٩٠١١) دونم تليها ناحية شيخ سعد بمساحة (٨٧٨١) دونم .

اما المحاصيل الشتوية فتشمل (القمح، الشعير، الباقلاء) فضلا عن بعض المحاصيل في البيوت الزجاجية كالطماطم والخيار والباذنجان وتشغل هذه المحاصيل مساحة (٢٠٥٤٢) دونم، ينظر جدول (٥) ويأتي محولي القمح والشعير في المرتبة الأولى من حيث المساحات المزروعة اذ يمثل القمح والشعير أهمية كبيرة لقضاء الكوت لزراعته في مساحات كبيرة.

جدول (٥) المساحات المزروعة بمحصولي القمح والشعير في قضاء الكوت

الوحدة الادارية	**المساحات المزروعة بالقمح**	**المساحات المزروعة بالشعير**
مركز الكوت	**٣٣٨٦٧**	**٢٢٦٢٥**
ناحية واسط	**٧٠٦٥٠**	**٢٩٢٨٥**
ناحية شيخ سعد	**٢٠٧٣٥**	**٢٢٥٥٨٠**

المصدر: الباحثة بالاعتماد على مديرية زراعة محافظة واسط، الإحصاء، بيانات غير منشورة , ٢٠٢٤

ومع قلة تساقط الامطار وقلة مياه الري في السنوات الأخيرة اثر بشكل كبير على نسبة المساحات المزروعة فضلا عن انقطاع التيار الكهربائي والذي يعتمد عليه في تشغيل مضخات المياه لأغراض السقي ساهم ذلك في ضعف الزراعة وقلة المساحات المزروعة.

ويتم استخدام هذه المحاصيل كعلف للحيوان بسبب قلة النبات الطبيعي وقد ساهمت هذه الصعوبات التي تواجهها زراعة المحاصيل بشكل سلبي في عملية التنمية الريفية في قضاء الكوت اذ تستخدم هذه المحاصيل لسد حاجة السكان .

ثانيا: إمكانات الخدمات والبنية التحتية في قضاء الكوت

١ – خدمات التعليم : يعد التعليم من الركائز المهمة في عملية التنمية الريفية كونه يساهم في رفع مستوى الدخل فضلا عن زيادة الإنتاج (ولي , ٢٠١٣ , ص١٥٨) , ويشمل خدمات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتمتاز منطقة الدراسة بوجود العديد منم المناطق لاسيما في مركز القضاء مقارنة بناحية واسط وناحية شيخ سعد اذا توجد فيها اعداد قليلة جدا من المدارس وتفتقر الى رياض الأطفال , كما ان ريف القضاء يفتقر الى الطرق المعبدة الامر الذي انعكس

على التعليم لاسيما في فصل الشتاء لصعوبة الوصول الى المدارس فضلا عن صعوبة إيجاد الملاكات التدريسية في المناطق البعيدة والنائية وقلة اعداد البنات مقارنة مع البنين في نبة الالتحاق بالمدارس .

ومع التطور الحاصل أصبحت الخدمات التعليمية من اهم الخدمات في القضاء اذ تميز بوجود العديد من المدارس في المناطق الريفية مما أسهم في نشر ثقافة العلم والثقافة بين افراد القرى والنهوض بالمستوى التعليمي لسكان الريف مما أدى الى اتساع قاعدة العلم في المحافظة والقضاء على وجه الخصوص، جدول (٦)

جدول (٦) خدمات التعليم في ريف قضاء الكوت

الوحدة الادارية	رياض الاطفال	المدارس الابتدائية	المدارس المتوسطة	المدارس الاعدادية
مركز الكوت	–	١٦	٤	٣
ناحية واسط	–	١٣	٢	١
ناحية شيخ سعد	–	١٢	١	–
المجموع	–	٤١	٧	٤

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية تربية واسط , ٢٠٢٥

٢ – الخدمات الصحية: وتمثل مجموعة الإجراءات الطبية المقدمة من المراكز الصحية والعيادات والمستشفيات الحكومية للسكان وتعد من اهم الخدمات لما لها علاقة مباشرة بحياة السكان ومدى قدرتهم على أداء الأنشطة والتي يتطلب البعض منها نشاطا بدنيا واجساما سليمة، ويرتبط المستوى الصحي بمستوى الرفاهية العامة وترتبط الحالة الصحية بمستوى الدخل والتعليم وتوفر المياه الصالحة للشرب وطرق المواصلات واي تدني في هذه المؤثرات يؤدي الى تدني الحالة الصحية للمجتمع (جودت , ١٩٨٩, ص١٢٣)

يعاني ريف قضاء الكوت من نقص واضح في الخدمات الصحية بالرغم من المساحة الكبيرة واعداد السكان , اذ يقتصر وجود المستشفيات على مركز الكوت فضلا عن وجود العديد من المراكز الصحية اما في ريف ناحية شيخ سعد وناحية واسط فلا يوجد سوى ثلاث مراكز صحية اثنان منها في ناحية واسط ومركز واحد في ناحية شيخ سعد اذ يعتمد السكان على ما موجود من مراكز صحية ومستشفيات في المدينة كون المراكز الموجودة في الريف لا تتوفر فيها الخدمات الموجودة في المستشفى مما يؤثر على السكان لاسيما في الحالات الطارئة وتتواجد في الوقت الحالي مراكز صحية جوالة (كرفان) لتقديم الخدمات الصحية الأولية للسكان , وبشل عام فان ريف القضاء يمتاز بالتخلف الصحي مقارنة بالمدن بسبب قلة الاهتمام من الحكومات المحلية وعزوف الكوادر الطبية من العمل في المناطق الريفية النائية لصعوبة النقل والسكن لذا لابد من الوقوف على هذه المسالة ومناشدة الجهات المسؤولة لتوفير الخدمات الطبية بصورة اكبر مما هي عليه لما لها من أهمية في الحفاظ على حياة السكان والقضاء على العديد من الامراض فضلا عن تحسين المستوى الصحي لسكان الريف .

٣ – الماء : تعد من أهم الخدمات التي يطلبها السكان لاسيما بعد انتشار الامراض في المجتمع الريفي والتي تعد المياه اهم أسبابها، وان قيام أي تجمع بشري سواء في الريف او المدينة يجب ان يكون بالقرب من توفر الماء سواء نهر او بحيرة او عيون ماء وذلك للحاجة الماسة سواء للشرب او التنظيف او سقي المزروعات .

ويوجد في قضاء الكوت العديد من المجمعات المائية والمشاريع الاروائية وهذا له دور في توزيع واستقرار السكان اذ يوجد حوالي (٣٨) مجمع مائي موزعة على وحداته الإدارية وفي ريف القضاء يوجد حوالي (٢٥) مجمع للماء الصالح

للشرب , جدول (٧) فضلا عن وجود بعض المشاريع في المدينة والتي تعمل على تغذية المناطق الريفية التابعة لها كما يعتمد السكان في ريف منطقة الدراسة لاسيما في المناطق الريفية البعيدة على الجداول المكشوفة او السيارات الحوضية مما يسبب انتشار الامراض الناجمة عن عدم صلاحية المياه للاستهلاك البشري , وتوجد مجمعات مائية تعتمد على الطاقة الشمسية في الوقت الحالي منها يعمل والبعض الاخر قيد التشغيل في ناحية شيخ سعد .

جدول (٧) مجمعات الماء الصالحة للشرب في قضاء الكوت

الوحدة الادارية	مجموع المجمعات	نسبة اسالتها الى الريف
مركز الكوت	٢٥	٨٥٪
ناحية واسط	٧	٨٠٪
ناحية شيخ سعد	٦	٧٥٪

المصدر : الباحثة بالاعتماد على مديرية ماء محافظة واسط، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة , ٢٠٢٤ .

٤ – الكهرباء : تعد الكهرباء من مصادر الطاقة المهمة للإنسان بسبب استخداماتها المتعددة فضلا عن كونها من العوامل المساعدة في تقدم المجتمعات بشكل عام وريف القضاء بشكل خاص من الناحية الاقتصادية والاجتماعية اذ تتعدد استعمالاتها في الاستخدامات المنزلية من جهة وفي تشغيل مضخات المياه المستخدمة في ري المساحات الزراعية فضلا عن أهميتها في جميع الدوائر والمؤسسات كالمدارس والمستشفيات وغيرها ويمتاز ريف القضاء بان اغلب القرى يصل اليها التيار الكهربائي لاسيما القرى المتجمعة والقريبة من مركز المدينة وتعاني المناطق الريفية حالها حال المدينة من الانقطاع المتكرر في التيار الكهربائي بسبب الظروف التي يمر بها العراق مما اثر سلبا على حياة الريف خاصة وان اغلب سكانها يعتمدون عليها في الإنتاج الزراعي، وتوجد العديد من المشاريع لتحسين خدمات الكهرباء في ريف القضاء وتتمثل بتبديل الخطوط الكهربائية القديمة وانشاء محطات للطاقة فضلا عن خطوط لإيصال الكهرباء للقرى البعيدة التي لا تصلها انارة .

نظرة مستقبلية لتنمية المناطق الريفية في قضاء الكوت

أولا : تنمية الزراعة في ريف القضاء : تعد الزراعة من اهم دعائم الاقتصاد المحلي والوطني اذ يمثل مورد اقتصادي مهم يعتمد عليه السكان لكن نلاحظ ان الزراعة في حالة تراجع نظرا لعدم وجود التخطيط المدروس من قبل المؤسسات التي تعنى بالإنتاج الزراعي , فالسوق العراقية اليوم مفتوحة على مصراعيها امام المنتجات الأجنبية وبالتالي يواجه التصدير للمنتجات الوطنية عقبات كبيرة جدا كما انه لا يوجد تخطيط لأنواع المحاصيل الزراعية التي ينبغي زراعتها حسب احتياجات السوق انما يتم التركيز على أنواع قليلة من المحاصيل ومن اجل تنمية الزراعة وتجاوز المشكلات التي تقف عائقا امامها ينبغي مراعاة ما يأتي :

– زيادة المساحات الزراعية واستصلاح كامل للأراضي من خلال الدعم المادي للمزارعين .

– تأهيل الابار والعيون المائية وشبكات الري الزراعية .

– فتح سوق مركزي لتسويق المنتجات الزراعية مع إقامة مصانع للتعليب والتغليف والتجميد.

– تنوع المحاصيل الزراعية مما يؤدي الى ثبات الأسعار.

– دعم المشاريع الزراعية المختلفة التي تخدم الصناعات الزراعية لاسيما الغذائية منها لما توفره من فرص عمل لسكان الريف فضلا عن أهميتها الاقتصادية الكبيرة .

ثانيا: تنمية الصناعة في ريف القضاء:

تمثل الصناعة أحد اهم مقومات الأساسية لعملية التنمية الريفية المستدامة التي ينبغي اعتمادها للنهوض بالاقتصاد الوطني وتحرير التشوهات التي لحقت به من الظروف التي مر بها البلد كما تعد الصناعة احدى الوسائل لضمان امداد الاقتصاد المحلي بالسلع الاستهلاكية وحتى الاستثمارية، وتنمية الصناعة وتطورها يعني معدلات عالية للنمو الاقتصادي وخلق فرص عمل كبيرة، ومن ثم زيادة التنوع الاقتصادي ويمكن تنمية الصناعة في منطقة الدراسة من خلال ما يأتي :

- الاهتمام بالصناعات التي تعتمد على المواد الخام المتوفرة في القضاء .
- التوسع بالصناعات التي تعتمد على المنتجات الزراعية .
- جذب الاستثمارات الخارجية في المجال الصناعي .

ثالثا: تنمية الخدمات في ريف قضاء الكوت:

تنمية خدمات التعليم في ريف القضاء: يقتصر التعليم في منطقة الدراسة على المدارس الابتدائية وبعض المدارس الثانوية المتوزعة على عدد محدد من المناطق الريفية كما توجد بعض القرى التي ينعدم فيها وجود المدارس اذ يضطر الطلاب للذهاب الى مناطق بعيدة للوصول الى المدارس وأدى الى تهرب الطلاب من الدراسة لصعوبة الوصول الى المدرسة لاسيما في فصل الشتاء ويمكن تنمية التعليم في منطقة الدراسة من خلال ما ياتي :

- العمل على تحسين مستوى مباني المدارس.
- إعادة النظر في التوزيع الجغرافي للمدارس بصورة تخدم جميع المناطق الريفية.
- العمل على رفع نسبة المتعلمين.
- انشاء خدمة الحافلات المدرسية الريفية لتحسين وصول الطلبة الى مدارسهم.

تنمية الخدمات الصحية في ريف القضاء:

ذكرنا سابقا ان منطقة الدراسة تعاني من نقص الخدمات الصحية اذ تقتصر على مراكز قليلة جدا وتعاني من انعدام المستشفيات ماعدا في مركز القضاء مما يضطر السكان للتوجه الى المركز ويمكن تنمية الخدمات الصحية من خلال :

- انشاء مستشفى عام في ريف القضاء يخدم المناطق الريفية البعيدة
- العمل على زيادة اعداد المراكز الصحية لاسيما في القرى البعيدة والنائية والتي تضطر الى قطع مسافات طويلة للوصول الى المراكز القريبة او مركز الكوت
- إقامة بعض المشاريع الصناعية الطبية ومعمل للأدوية ومعمل للمحاليل الطبيبة وغيرها .

تنمية خدمات الماء في ريف القضاء:

تعاني العديد من القرى في منطقة الدراسة من نقص المياه او عدم إيصال الماء الصالح للشرب بشكل مستمر اذ تعتمد على الماء الذي يصل اليها بواسطة السيارات الحوضية لذا يتطلب إقامة خزانات ومجمعات ماء لسد حاجة المستوطنات الريفية وتتطلب تنمية هذه الخدمات من خلال ماياتي :

- رفع كفاءة وتجديد محطات معالجة المياه القائمة في منطقة الدراسة .
- العمل على تزويد القرى الريفية البعيدة وذات الكثافة السكانية العالية بالماء الصالح للشرب .
- التصريف السليم لمياه مبازل الأراضي الزراعية.
- عدم ربط المجاري غير العاملة مع الأنهار.

تنمية الكهرباء في ريف القضاء:

يعد توفير الكهرباء من اهم مستلزمات الحياة لاسيما مع تزايد اعداد السكان ومتطلباتهم وتعاني منطقة الدراسة من نقص في تجهيز الطاقة الكهربائية مما ينعكس بشكل سلبي على الواقع الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي يصعب من عملية التنمية الريفية اذ ان اغلب الورش والمعامل الصغيرة فضلا عن مضخات المياه تعتمد بشكل رئيس عليها ويمكن تنمية الكهرباء في منطقة الدراسة من خلال :

- ان يتم الاستثمار في منطقة الدراسة لاسيما في المناطق البعيدة عن الشبكة الوطنية او التي لا يحتمل وصول الخدمة اليها
- العمل على زيادة عدد المحولات الكهربائية بما يتناسب مع الزيادة في اعداد السكان
- التوجه بالاعتماد على الطاقة الشمسية لتزويد القرى بالكهرباء
- الحد من التجاوزات على الشبكة الوطنية لما تسببه من زيادة الاحمال وانخفاض كفاءة التجهيز

الاستنتاجات:

١. تمتلك منطقة الدراسة مقومات طبيعية وبشرية للتنمية الريفية المستدامة .
٢. يعد النشاط الزراعي هو النشاط السائد على بقية الأنشطة الاقتصادية الاخرى في ريف القضاء
٣. يمتاز القضاء بزراعة نوعين المحاصيل الزراعية، محاصيل شتوية كالقمح والشعير اذ يشغلان اكبر المساحات المزروعة في منطقة الدراسة، ومحاصيل صيفية كالخيار والرقي والبطيخ والباميا وغيرها
٤. يعاني القضاء من نقص في اعداد المدارس اذ تقتصر على عدة مدارس تتوزع في مناطق محدودة ويصعب الوصول اليها من القرى البعيدة
٥. تفتقر العديد من قرى منطقة الدراسة الى الماء الصالح للشرب لاسيما البعيدة والنائية اذ يتم إيصال الماء اليها بواسطة السيارات الحوضية بسبب افتقارها الى خزانات المياه
٦. تعاني منطقة الدراسة من نقص واضح في تجهيز الكهرباء فضلا عن انعدام وصول الانارة الى القرى البعيدة اذ تقتصر على القرى المتجمعة والقريبة من المركز

التوصيات

٧. العمل على استثمار المقومات الطبيعية والبشرية المتوفرة في قضاء الكوت من خلال اعداد خطط تنموية مستدامة تهدف الى رفع كفاءة استغلال الموارد وتحسين المستوى المعيشي للسكان

٨. دعم القطاع الزراعي من خلال توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي وتسهيل حصول المزارعين على القروض فضلا عن التقنيات الحديثة لزيادة الإنتاج

٩. التشجيع على التوسع في زراعة المحاصيل والاعتماد على طرق الري الحديثة وتوفير البذور المحسنة وانشاء مراكز لتسويق المنتجات الزراعية

١٠. العمل على زيادة اعداد المدارس لاسيما في القرى البعيدة والمناطق المحرومة وتحسين خدمات النقل المدرسي لضمان سهولة وصول الطلبة من القرى البعيدة

١١. توسيع شبكات مياه الشرب وانشاء خزانات ومحطات جديدة لضمان وصول الماء الصالح للشرب الى جميع القرى والحد من الاعتماد على السيارات الحوضية

١٢. تطوير شبكة الكهرباء في ريف القضاء من خلال زيادة عدد المحولات واجراء صيانة دورية والتوسع في استخدام الطاقة الشمسية لتوفير الكهرباء للمنازل والمشاريع الزراعية

المصادر

١. البرازي، نوري خليل. (١٩٨٠ .(الجغرافية الزراعية)الطبعة الأولى). دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢. الغرباوي، هدى موسى هادي. (٢٠١٩ .(*التحليل المكاني للمستوطنات الريفية في ناحية واسط: دراسة في جغرافية الريف*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية.

٣. الربيعي، محمد عباس مجيد. (٢٠٠٥ .(*التحليل الجغرافي لصناعة المنسوجات في محافظة واسط*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الجغرافية.

٤. الساعدي، حسين كريم حمد. (٢٠١٢). مقومات التنمية الريفية في قضاء الكوت. في *المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية للعلوم الإنسانية*.

٥. الطائي، لطيف هاشم كزار. (١٩٨٩ .(*خصائص السكان في محافظة واسط*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة البصرة، كلية التربية، قسم الجغرافية.

٦. العنزي، أنور سالم رمضان. (٢٠٠٢ .(*العلاقة المكانية بين النقل والصناعات التحويلية في واسط*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم الجغرافية.

٧. قشوع، منال محمد نمر. (٢٠٠٩ .(*استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية*]أطروحة دكتوراه]. جامعة النجاح الوطنية.

٨. جودت، ندى شاكر. (١٩٨٩ .(*الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد، كلية الآداب.

٩. رجب، معين محمد. (١٩٨٩ .(*التنمية الريفية في قطاع غزة: واقع وتطلعات*]رسالة ماجستير]. جامعة النجاح الوطنية.

١٠. ولي، محمد محسن. (٢٠١٣ .(*الخصائص الاقتصادية لريف ناحية الموفقية*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة واسط، كلية التربية.

١١. الياسري، حميد ياسر. (١٩٨٥ .(*مشروع المصب العام وتخطيط التنمية الريفية في إقليم ذي قار*]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والإقليمي.

المصادر الحكومية

١- مجلس محافظة واسط. (٢٠٠٧-٢٠١٣ .(استراتيجية تنمية محافظة واسط [بيانات حكومية غير منشورة].